

أثر وسائل الإعلام على الدور التربوي للأسر الجزائرية في ظل التغيير الاجتماعي

The impact of the media on the educational role of Algerian families in light of social change

مدفوني جمال الدين¹، جامعة الجزائر 03، الجزائر

MADFOUNI Djamel Eddine, University of Algiers 03, Algeria

djimyhome@hotmail.com

عبان سيف الدين، جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر

ABBANE Seyf Eddine, University of Larbi Tebessi – Tebessa, Algeria

Seyfeddine.abbane@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2018/12/30

تاريخ القبول: 2018/11/20

تاريخ الإرسال: 2018/10/02

ملخص

تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الآثار المحتملة لوسائل الاعلام والاتصال على الدور التربوي للأسر، في ظل التغييرات الاجتماعية-ثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري؛ ولايزال، من خلال تقديم قراءة تحليلية للعلاقة التي تربط التغيير الاجتماعي؛ باعتباره ظاهرة ملازمة للحضارة الانسانية، بالتغيير الأسري بنائيا ووظيفيا، وموقع وسائل الإعلام والاتصال من هذه العلاقة؛ إذ تعتبر هذه الأخيرة من أهم عوامل التغيير ومظاهره؛ في ظل التطور التكنولوجي المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال وتنامي استخدامها من طرف مختلف الفئات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، الدور التربوي للأسر، التغيير الاجتماعي، التغيير البنائي والوظيفي للأسر، التواصل الاجتماعي،

Abstract

This research paper attempts to shed light on the potential impact of the media and communication on the educational role of Algerian families in light of the socio-cultural and economic changes witnessed by Algerian society. And the location of the media and communication from this relationship; as the latter is one of the most important factors of change and manifestations; in light of the rapid technological development of the media and communication and growing use by different social groups.

Keywords: *The media, Educational role of families, Social change, Structural and functional change of families, Social communication.*

¹ المؤلف الرئيسي: مدفوني جمال الدين، جامعة الجزائر 03، الجزائر.

مقدمة

تطرح علاقة وسائل الإعلام والاتصال بالمجتمع العديد من الإشكاليات والجدليات؛ حول الأدوار والوظائف المقدمة للأفراد والجماعات، وشغلت هذه العلاقة حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين قديما وحديثا؛ وفي شتى المجالات العلمية، ومع دخول الانسانية ألفتها الجديدة زاد الاهتمام، لأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال بلغت غايات بعيدة في عمق التأثير، قوة التوجيه، وغرس القيم ونشر المعتقدات، وأضحت هذه التكنولوجيات بمثابة البوصلة التي تحدد أنماط السوك الاجتماعي، جاعلةً منها محورا أساسياً في منظومة المجتمع وعاملا للتأثير، ومؤشرا للتغيير الاجتماعي؛ الذي يعتبر واقعا حتميا، وصفة ملازمة لتاريخ البشرية ومجتمعاتها، مع اختلاف عوامل حدوثه وشدته وتجلياته.

وإذا كانت الأسرة؛ قديما، تعتبر أبرز المؤسسات المزودة للأبناء بالمعارف الضرورية، للاندماج في الحياة الاجتماعية وتبني الاتجاهات والمعتقدات، واكتساب القيم والسلوكيات، فدور وسائل الإعلام البارز؛ والمنافس اليوم؛ لا تخطئه عينٌ ملاحظٍ ولا سمعه، إذ تشير عديد الدراسات إلى تراجع دور الأسر التربوي؛ التنشئة الاجتماعية، لصالح المؤسسات الاجتماعية الأخرى، نتيجة للتحويلات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية التي مر بها المجتمع الجزائري؛ ولا يزال.

وبناء على ما تقدم ذكره؛ نطرح من خلال هذا المقال سؤالاً؛ مفاده، هل أحدثت التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع تغيُّراً في الدور التربوي للأسر الجزائرية لصالح مؤسسات الإعلام والاتصال.

1. التغيير الاجتماعي:

يمثل التغيير الاجتماعي أهم الظواهر المميزة للمجتمعات الإنسانية؛ بل هو في حقيقة الأمر أهم خصائصها، فالمجتمعات دائمة التطور والتغيير؛ لأن ذلك يضمن لها البقاء والاستمرار، فالمجتمعات التي تفقد قدرتها على التغيير الكافي والملائم للظروف التي تواجهها وتعايشها، لا تستطيع الاستمرار باقتدار وتكافؤ مع نظيراتها.¹ ولعل من المستقر في أدبيات العلوم الاجتماعية والإنسانية، غياب وحدة مفاهيمية لتحديد المصطلحات، التي تتباين؛ بتباين الأطر المعرفية والتوجهات الفكرية، إذ يعد تحديد تعريف؛ جامع مانع، ومتفق عليه لمفهوم التغيير الاجتماعي أمر صعب للغاية؛ فكلُّ يعرف التغيير الاجتماعي انطلاقاً من منظوره ودائرة اهتمامه، بالإضافة إلى التداخل الكبير بينه وبين عدة مفاهيم أخرى مشابهة؛ كالنقد، التنمية، التحضر، التحديث.

يعرف غاي روشي 'Guy Rocher' التغيير الاجتماعي على أنه: "كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في؛ أو مع مرور الزمن، ولا يكون مؤقتاً سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع، ويغير مسار حياتها".²

ويعرفه عبد الهادي الجوهري في كتابه أصول علم الاجتماع بأنه: "تلك التحولات والتبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، وأبنيته ووظائفه المتعددة خلال فترة زمنية معينة".³ قد يقع في نمط التركيب السكاني، أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.⁴

وفي هذا السياق؛ تشير الدراسات إلى أن وسائل الإعلام أحدثت تغيرات كبرى في عادات وأنماط التفكير والسلوك الفردي والجماعي؛ باعتبارها عنصراً من عناصر التغيير الاجتماعي؛ نتيجة لاكتساب المضامين



الإعلامية: قوة ثقافية، اجتماعية وسياسية قادرة على إحداث التغيير المنشود،⁵ الذي أضحى اليوم أسرع وأعمق من التغيير قديماً،⁶ في ظل العولمة وما صاحبها من تطور تكنولوجي متسارع في مجال الإعلام والاتصال، وأن توصيف علاقة وسائل الإعلام بالتغيير الاجتماعي يتطلب معرفة مستفيضة لخصائص المجتمع الذي تتواجد فيه وتتفاعل مع مختلف أنظمتها.⁷

2. تكنولوجيا الإعلام ودورها في إحداث التغيير الاجتماعي-الثقافي:

ارتبطت الثورة التكنولوجية بالتحويلات العميقة التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، وبالتغيرات الجذرية؛ التي طالت مختلف نظمها الاجتماعية؛ بنائياً ووظيفياً، ويُعدّ التطور التكنولوجي جوهر الإعلام، فما يبدو اليوم جديداً يصبح قديماً بظهور تقنيات جديدة، والملاحظ أن لكل اختراع علمي آثار اجتماعية على الحياة الإنسانية،⁸ فالمستحدثات التكنولوجية حولت المجتمعات الأوروبية من مجتمعات إقطاعية إلى مجتمعات صناعية ثم إلى مجتمعات المعرفة، وصاحب كل مرحلة تغيرات جوهرية في طبيعة البناء العام للنسق الاقتصادي والاجتماعي؛ كظهور أماكن متخصصة للعمل الصناعي، وتغير توزيع الأدوار الاجتماعية، وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع وأدوارها؛ الجديدة التي أثرت؛ بدرجات على دورها التربوي الأساسي والمهم،⁹ كما سنفصل لاحقاً.

يعتبر لرنر 'Lerner' من الأوائل الذين اهتموا بدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والتغيير الاجتماعي الثقافي، إذ قام؛ مطلع خمسينيات القرن الماضي، بدراسة ميدانية لست بلدان شرق أوسطية، وصاغ نتائج دراسته في شكل نظرية حول دور الإعلام في إحداث التغيير الاجتماعي الثقافي، وأكد بأن وسائل الإعلام هي وسائل تساعد الأفراد على اكتساب بعض الخصائص النفسية اللازمة للانتقال من التقليد إلى التحديث.

وفي نفس السياق؛ يرى ويلبور شرام 'Wilbur Schramm' أن استعمالنا لكلمة ثورة عند الحديث عن التفاعلات الاجتماعية والاتصال الجماهيري، لم يكن بمحض الصدفة؛ فمنذ ظهور وسائل الإعلام، وهي تساهم وتشارك في كل تغيير اجتماعي ذي أهمية، مثل الثورات الفكرية، السياسية، والصناعية، والذي يحدث في الذوق العام والتطلعات والقيم.¹⁰ ويشير في هذا الصدد؛ أيضاً، الباحث ملفين ديفلر 'Defleur' إلى أن الإعلام يمارس دوراً هاماً في المجتمع، ويزيد هذا الدور كلما زاد تقدم المجتمع وتطوره.¹¹ فتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ نمت وبشكل متسارع منذ ثمانينيات القرن الماضي، وأدت أدواراً عديدة؛ خاصة في المجتمعات الانتقالية.¹² وأبانت عن قدرتها على التأثير في الحياة الاجتماعية، كما يشير في هذه النقطة أبرز المفكرين الاجتماعيين المعاصرين أنتوني جيدنز 'Anthony Giddens' أن لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة،¹³ وفرض منافسة قوية على أدوار كل من الأسرة والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية الأخرى.¹⁴ ونتيجة لهذا ساد الاعتقاد أن التحويلات في النظم الاجتماعية يحتاج إلى معلومات في جميع المجالات؛ التعليم ومحو الأمية، الصحة، الزراعة والمهارات الصناعية، ويمكن مضاعفة المعارف والمهارات بصفة سريعة وغير مكلفة، عن طريق توسيع أنظمة وسائل الاتصال لتدعيم المدارس والمعلمين والأطباء؛ وتعويضهم في بعض الحالات، كما حدث في الهند؛ على سبيل المثال لا الحصر، التي كانت تعاني من مشكل الأمية، اتساع مساحتها الجغرافية، والانفجار الديمغرافي، وضعف مواردها المالية...

غير أن الأبحاث في مختلف المجالات كشفت عن نتائج تناقض أهداف الحكومات، وأطروحات منطري التحديث، فوسائل الإعلام؛ والتلفزيون على وجه الخصوص، لم يؤدِّ الدور المنشود؛ لأنه في الواقع، كان عبارة عن قناة تمر عبرها قيم وأنماط استهلاكية غريبة، لم تكن؛ في معظمها، إلا عاملاً آخر من عوامل عرقلة الإنتاج وتشجيع الترفة الاستهلاكية. بالإضافة إلى تهديده للخصوصيات الثقافية لتلك البلدان.¹⁵

بالإضافة إلى هذا؛ أشار جوزيف كلاير 'Joseph klapper' إلى أن الاتصال؛ الجماهيري، لا يمكن أن يكون على العموم سبباً كافياً للتأثير في الجمهور. 16 هذا التوجه دُعِمَ أيضاً بآراء كل من كارل هوفلاند 'Hovland' وجنر 'Janis' في دراسة لهما حول أثر وسائل الاعلام في الاقناع، توصلتا إلى أسباب متعددة لحدوث التأثير، من أهمها؛ صحة المصدر، أهمية الموضوع بالنسبة للمستقبل، واستعداداته الفكرية واستعداداته الفكرية وبيئته الاجتماعية والثقافية. 17 وأن وسائل الإعلام والاتصال لا تغير؛ بالضرورة، آراء الناس ومواقفهم بقدر ما تعمل على تدعيمها، من خلال تمكين الفرد من أدوات تتيح لهم بناء هوياتهم وتأكيد تمايزهم. 18 وانطلاقاً من هذا، لا يمكن النظر إلى وسائل الإعلام على أنها أساس لعمليات التحديث، وسبب كافٍ لحدوث التغيير الاجتماعي؛ فلا يمكن القول أن عوامل التغيير يمكن تحليلها؛ أو حصرها بعامل وحيد، إذ يبين الواقع تساند عوامل عدة؛ اقتصادية، جغرافية، تكنولوجية، وقادة مخلصون، وإعلام مسؤول، وإيديولوجيا موجبة تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغيير الاجتماعي المنشود.

3. التغيير الاجتماعي وعلاقته بالتغيير الأسري؛ بنائياً ووظيفياً:

تزامناً مع التغيرات؛ البنوية والوظيفية التي مرت بها المجتمعات، نتيجة عمليات التحديث، فقدت الكثير من المؤسسات والهيئات الاجتماعية نسيجها التقليدي، للاندماج مع نمط الحياة المعاصر وتماشياً مع متطلباتها، وتعتبر مظاهر التغيير الأسري، بمثابة مؤشرات صادقة لحجم وعمق التغيير الاجتماعي، وذلك لارتباط الأسرة الوثيق بخصائص المجتمع الذي تنتمي إليه، فالأسرة كنظام اجتماعي؛ لا تعيش بمعزل عن نظم المجتمع، وبمنأى عن التغيرات التي تطرأ على البيئة الاجتماعية التي تتواجد فيها.¹⁹ ويمكن قياس التغيرات التي طرأت على الأسر من خلال المخرجات التالية:

- تغيير البناء الأسري؛ فالأسر الحديثة في حالة تحول مستمر من أسر ممتدة إلى أسر نووية، نتيجة جملة من الأسباب؛ لعل أبرزها، تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، طبيعة العمل؛ التوجه الصناعي، ظهور المسؤولية الفردية، نمو حركة التعليم وخروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى استفحال الظروف المادية والتكنولوجية التي تتلاءم؛ بل تتفق مع طبيعة الأسرة النووية وأيديولوجيتها.²⁰
 - تغيُّر العلاقات وأساليب تواصل أفراد الأسر، وارتباطها مع باقي الجماعات؛ حيث تقلصت أوقات التفاعل والتواصل الأسري، نتيجة لانشغال أحد الأبوين أو كلاهما بمشاغل تستغرق أوقاتهم.²¹
- فالأسر العصرية في غالبيتها تسعى لتحقيق الاستقرار الاقتصادي بدفعها ثمن تقليص فرص تواجد أعضائها معاً، حيث يقضي الأطفال خلال اليوم فترات طويلة في استخدام وسائل الاتصال، ربما تزيد عما يقضونه مع أفراد الأسرة؛ وفي هذا الصدد، يؤكد سكوت لاش أن طغيان الاعتماد على

التكنولوجيا يؤدي إلى تسطح أشكال الحياة، وأن يتفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال، وهذا ما يؤثر؛ بالتأكيد، على الدور التربوي للأسر القائم أساسا على العملية التفاعلية بين أفرادها.

- في مجال القيم؛ أدت مجموع العوامل السياسية والظروف الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، أدت إلى تغير واضح في النسق القيمي للأسر؛ فوسائل الإعلام من خلال بث البرامج والمضامين تقوم بدور جوهري في غرس القيم، والتأثير في السلوك الإنساني؛ ونشر عناصر ثقافية تفرض قيمها، بهدف إعادة ضبط السلوك الإنساني؛ بما يتلاءم مع النظام العالمي الجديد، خاصة لدى الأطفال، فكارل هوفمان 'Hofmann' عند إشارته لعلاقة الأبناء بوسائل الإعلام وانعكاسات مضامينها؛ على المستوى القيمي والسلوكي يقول: "عندما يقف الأبناء أمام أجهزة الإعلام، فهم كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له"، ويرى بولين روبيل 'Pauline Rubel' إن مشاهدة التلفزيون تقع على رأس النشاطات الثقافية لدى الأطفال، وهنا بالذات تتشكل ثقافتهم.²²

وتجدر الملاحظة هنا، إلى أن الخطاب السائد، حول تأثير الإعلام؛ خاصة الحديثة منها، على التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية، يلقي قبولا ويُهضم من قبل المؤسسات الاجتماعية الفاعلة؛ الأسرة، المدرسة والمسجد، وذلك باكتفائهم بإلقاء اللوم على المؤسسات الإعلامية والوسائط الاتصالية؛ دون أخذ زمام المبادرة، وأن تضطلع كل مؤسسة بمهامها وأدوارها لضمان تنشئة سليمة لأفرادها، ووضع استراتيجيات المواجهة؛ إن صح التعبير هنا.

4. التربية الأسرية وواقعها في الجزائر:

1.1.4. الأسرة:

يعرف أوغست كونت 'auguste comte' الأسرة على أنها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها في التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية في الكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى لغته وتراثه الاجتماعي. في حين قدم لها بارسونز 'Parsons' تعريفا على أنها نسق اجتماعي؛ تعمل على ربط البناء الاجتماعي بالشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي".²³

وتهدف الأسرة إلى تنمية شخصية الطفل، وضمان نموها نموًا متكاملًا سويًا، من خلال السهر على متابعة الأبناء ومراقبة ورفاقهم، ومختلف علاقاتهم، وضبط سلوكهم، والحرص على معرفة ما يجري في محيطهم وتعريفهم أيضًا بمخاطره وتكثيف التفاعل معهم.²⁴

2.4. الوظيفة التربوية للأسر:

إن أهم ما يتعلمه الطفل في الأسرة، الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة، والآداب الاجتماعية، عن طريق تعلم نماذج السلوك المختلفة. فالجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وفي سلوكه،²⁵ وبناء الشخصية السوية والعلاقات المنسجمة، التي تساعد على التفاعل الاجتماعي، وتعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور من خلاله.²⁶ إذ تبدأ عملية تربية الطفل في محيط الأسرة، التي تعد الجماعة الأولية التي تكسب النشء خصائصه الاجتماعية الأساسية.²⁷



وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن التربية وظيفية؛ بنيوية وتقديرية، موضوعها الإنسان والمجتمع، يشارك في إيجاد وترسيخ وترشيد مبادئها وأسسها مجموعة من العناصر والمؤثرات، ومن أهمها الأم، باعتبارها مصدر الحنان والعاطفة، ومركز التوجيه والحرص والعناية بحاجيات الأبناء.

ويبرز دور الأسرة كنظام اجتماعي، ومؤسسة مسؤولة عن التنشئة والضبط الاجتماعي، باعتبارها الوعاء التربوي الذي تتشكل من خلاله شخصية الطفل، وتؤكد مراجعة الأدبيات حاجة الطفل لتدعيم الأسرة؛ خاصة الآباء من أجل تنشئة اجتماعية سليمة.²⁸ ويمثل تحكم الأسرة في العملية التربوية أمر نسبي يختلف من أسرة لأخرى، نتيجة لدرجة تأثر الأسرة بالعوامل الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية التي تعيشها؛ والتي تحدث نوعاً من التغيير؛ جزئي أو كلي، لوظائفها وأدوارها،²⁹ فإذا نجحت الأسرة في تربية وتلقين أبنائها المعايير الاجتماعية والأخلاقية، تكون بذلك قد ضمنت لهم تحقيق حاجاتهم، وهذا لا يتحقق إلا بانتهاج أسلوب تربوي سليم؛ فالأساليب التربوية المتبعة تؤثر على نوعية العلاقات القائمة بين الآباء وأبنائهم، ومن هنا يرى علماء النفس الاجتماعي أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين ما يتبعه الآباء من أساليب تربوية، واكتساب الأبناء للشخصية، وفي هذا الخصوص، ساهمت وسائل الإعلام؛ الهادف وعلى قلته، في رفع مستوى وعي الآباء بالأساليب التربوية اللائقة من خلال تقديمها للنماذج التربوية العلمية عبر مختلف وسائلها، بما يضمن تحقيق الاستقرار والتقدم للأسرة والمجتمع، في عالم سريع التغيير الثقافي والحضاري والتطور التكنولوجي، يفرض على الأسر مواكبة التغيرات الاجتماعية.³⁰

ويمكن وصف علاقة التربية الأسرية بالتغيير الاجتماعي، بالعلاقة المتبادلة، باعتبار التربية أداة رئيسية لإضافة العناصر الثقافية الجديدة؛ والمرغوب فيها من جهة، وكونها وسيلة المجتمع حتى يقضي على المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العناصر الجديدة؛ غير المرغوب فيها، وصراعها مع العناصر السائدة من ناحية أخرى، من خلال العمل على تهيئة الأبناء لفهم التغيير وتقبله والاستفادة منه، وتوضيح التعارض بين بعض العناصر الثقافية الجديدة والسائدة، لإكسابهم المرونة التي تضمن لهم التكيف مع المتغيرات التي يشهدها مجتمعهم والسيطرة عليها والتقليل من أثارها.³¹

3.4. الاتجاهات النظرية لدراسة التربية الأسرية:

1.3.4. البنائية الوظيفية:

ترتكز النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية إجتماعية تعليمية؛ تربوية، تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع، وبهذا تؤدي وظيفة هامة لأعضائها ولمجتمعها؛ في أن واحد، تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، الحماية والأمن واكتساب المكنة وتحديد الأدوار التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع.

وتشير النظرية إلى أن الأسرة نسق فرعي للنسق الكلي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه.³² كما تركز النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وبين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع.³³

2.3.4. التعلم الاجتماعي:

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي نظرية عامة لسلوك الإنسان، ففي عام 1954 قام جوليان روتر 'Julian Rotter' بتقديم نظرية التعلم الاجتماعي التي جذبت اهتمام الباحثين أمثال ريتشارد جيسور 'Richard Jessor' الذي قدم اسهامات بارزة لربطها بالمفاهيم الأساسية للنظرية الاجتماعية. وقام عدد من الباحثين في مجال الإعلام؛ نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، باندورا باستخدامها لتفسير تأثير وسائل الاتصال على الجمهور. يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي بأن سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة، والتعلم هو تجربة تؤدي إلى خبرة، والخبرة تؤدي إلى تجربة جديدة؛ وهكذا، وفي مجال وسائل الإعلام، يرى باندورا أن الأطفال يكتسبون الاتجاهات والاستجابات العاطفية والأنماط الجديدة من خلال النماذج التي تعرضها وسائل الاعلام، كما يساهم التقليد والمحاكاة والقدوة في تعلم السلوك، وهو ما اصطلح عليه علماء النفس الاجتماعي التربية الأسرية الغير مقصودة باستخدام الملاحظة.³⁴ ويتفق مع مفهوم التوحد/ التماهي، الذي يعتبر شكلاً من أشكال المحاكاة يتم من خلالها نسخ النموذج،³⁵ ومحاولة التشبه به لأن الطفل يقلد سلوك المحيطين به، ويهتدي بهم في أقواله وأفعاله، وهذا هو جوهر الاستعداد للتعلم من الآخرين الذي أودعه الله سبحانه وتعالى في عقل الإنسان، ومن هنا تتجلى وتزداد أهمية التفاعل الاجتماعي؛ في العملية التربوية. ويتضح المغزى من تأثير وسائل الإعلام على الدور التربوي للأسر.³⁶ من خلال تقديمها للنماذج السلوكية والمعرفية التي تسهم في تشكيل خبرة الطفل، وصقل معالم شخصيته، ويفرض مزيداً من الضغط على الأسر في القيام بمهامها التربوية.

3.3.4. نظرية الغرس الثقافي:

يعتبر جورج جرينر 'George Gerbner' أول من أشار إلى هذه النظرية من خلال دراساته التي بينت أن التلفزيون يعتبر قوة مهيمنة في تشكيل أفكار وقناعات المجتمع الحديث، وكانت هذه الأفكار نتيجة الجهود التي قام رفقت مجموعة من الباحثين في دراسته لموضوع تأثيرات التلفزيون على المجتمع الأمريكي، وقد أستهدف جرينر ما يلي:

- ✓ تحليل العملية المؤسسية للإعلام، أي دراسة سياسات الاتصال وتأثيرها على إنتاج مضمون الرسائل الإعلامية. ومعرفة إن كانت هذه المضامين مخططاً لها أم لا.
- ✓ تحليل محتوى الرسائل الإعلامية وتحديد الأفكار والقيم والصور الذهنية الأكثر شيوعاً وتكراراً في الرسائل الإعلامية، وخاصة في عالم التلفزيون والمحتوى الدرامي بشكل أساسي.
- ✓ تحديد الإسهام المستقل للتلفزيون في تكوين مفاهيم المشاهدين عن الواقع الاجتماعي، أي غرس تصورات وقيم لدى المشاهدين.³⁷

إن عملية الغرس، تحدث عبر النقل المكثف للصورة الرمزية للأحداث، فتتكون الثقافة التي هي عبارة عن وعاء من الرموز والصور الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية، ويرى أصحاب النظرية، أن التلفاز من بين وسائل الإعلام الأخرى يعد الأساس الثقافي المركزي للمجتمع، وأنه المكون الأساسي للصور الرمزية التي تساهم في تكوين المعتقدات عن العالم الحقيقي.³⁸

وتركز النظرية على دور الرسالة الإعلامية في غرس الثقافة عند الجمهور بشكل عام، والفئات التي تجلس طويلاً أمامه؛ الأطفال، المراهقين وربات البيوت، وأن الأطفال في حالة شعورهم؛ بنقص الانتماء الناتج عن غياب التواصل الأسري والتفاعل الاجتماعي، يتخذون من وسائل الإعلام البديل لمصادر المعلومات والمعارف، ما يتيح لهذه الوسائل غرس الأطر المعرفية، والأنماط السلوكية الضرورية للتنشئة الاجتماعية.³⁹

5. أهمية التواصل والتفاعل الاجتماعي داخل الأسر:

يكتسي التواصل الأسري أهمية بالغة تنعكس على نفسية الطفل وسلوكه؛ إذ تعد الأسرة، المحيط المباشر الذي يحدث من خلاله التفاعل بين الآباء والأبناء، يعرفه عالمي النفس الاجتماعي وليام وولاس لامبرت على أنه: "العملية التي يؤثر بها الناس على بعضهم البعض، من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال".

ويعرفه حسن الأشرف بأنه: "الاتصال بين طرفين؛ الزوجين، أو عدة أطراف؛ الوالدين والأبناء، يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار، التشاور، التفاهم، الإقناع، التوافق، التعاون، التوجيه والمساعدة". فالتفاعل الاجتماعي أساس العلاقات، والذي يترتب عليه تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، قصد تكوين خبرات جديدة.⁴⁰

والتفاعل الاجتماعي؛ كما هو معلوم مستويات، بين الأفراد، والأفراد والجماعات، بين الأفراد والثقافة، والتفاعل بين الأفراد ووسائل الإعلام؛ هذا الأخير يعتبر المساعد على تحقيق المستويات السابقة، نظر للانتشار المتسارع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة،⁴¹ وظغيان استخدامها؛ بلغ لدى بعض الفئات الاجتماعية درجة، يمكن وصفه بالنشاط اليومي غير ممكن الاستغناء عنه.

كما أن الدارس للعلاقات الأسرية؛ يسعى إلى فهم أنماط التفاعل بين الأفراد، ولإبراز أثر التغيير الاجتماعي الثقافي على صيغ الاتصال والتواصل، التأثير والتأثر بين الأفراد المتفاعلين، فالعلاقات الأسرية هي علاقات اجتماعية دينامية، يطرأ عليها التغيير، بفعل تغير أدوات الاتصال/التواصل، وأساليبه.

ويمكن أن نجل أهمية التواصل الاجتماعي؛ الأسري، فيما يلي:

- يخلق التفاعل المطلوب بين الأطفال والآباء، ويتيح لهم إمكانية ولوج عالم الطفل، ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه، كما يساهم في التخفيف من مشاعر الكبت عند الأبناء، إذ يعتبر وسيلة بنائية علاجية تساعد على حل المشكلات الأسرية، غير أن الواقع المعيش يؤثر على تراجع التفاعل بين أفراد الأسر، نتيجة لضغوطات الحياة الاجتماعية وتعقدها؛ فيلجأ بعض الآباء إلى توجيه أبنائهم لاستخدام وسائل الإعلام والاتصال، طلباً للهدوء ورغبة في الراحة بعد يوم عمل شاق، أو لاستكمال مهامهم المتعلقة بالعمل، وتدير شؤون المنزل.

- يعزز الثقة في أفراد الأسرة؛ مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم؛ ويساعد على تنشئة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي، من خلال دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي.



- التفاعل: المبني على التواصل، يجعل الأطفال يشعرون بالأمان لأنهم يجدون السند المطلوب والضروري لمواجهة المشكلات، والإجابة عن مختلف التساؤلات، التي عادة ما تعتبر مضامين وسائل الاعلام بمثابة مثيرات لتفكير الأطفال، ودافعا لخلق تساؤلاتهم⁴² وكلما زاد التفاعل والتواصل الأسري، كلما زاد تأثر الأطفال بما يتلقونه من تربية والعكس بالعكس صحيح، فالتربية عموما؛ والتربوية الأسرية، لا يمكن؛ بأي حال من الأحوال الحديث عنها في غياب التفاعل الاجتماعي والتواصل الأسري.⁴³

وتزداد أهمية التفاعل مع النشء، لتعويدهم على إتباع أسس ثقافة المجتمع ومبادئه من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها من تقع تحت أيديهم سلطة ومسئولية التربية الاجتماعية والثقافية للطفل من الآباء والأمهات داخل الأسر، وغيرهم ممن يعملون في المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية المكتملة لدور الأسرة؛ لأن إفرزات القرن الواحد والعشرين أدت إلى طرح أسئلة حول ما إذا كانت تكنولوجيات الإعلام الجديدة تؤدي في الواقع إلى زيادة أو تقليل التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة؛ وهذا السؤال يحتاج من الباحثين إجراء المزيد من الدراسات حوله من أجل الفصل في هذا الاشكال المعقد والمتشعب، فاستخدام الجمهور لوسائل الإعلام لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظم الاجتماعية، والبيئة الاتصالية وسياقاتها.⁴⁴

6. أثر وسائل الإعلام والاتصال على الدور التربوي للأسر الجزائرية:

يوصف المجتمع الجزائري بعد انخراطه في عملية التحديث؛ بالمجتمع الانتقالي، فهو لا يزال يجتاز مرحلة الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث؛ في إطار استراتيجيات الدولة وخططها للنهوض بالمجتمع، وأثمر الانفتاح؛ الذي شهدته البلاد، نتائج إيجابية على مستوى نمو الوعي والتفكير، إلا أن هذا التغيير أو التحديث؛ غير مخطط له بما فيه الكفاية، وغير مكيف مع مجتمع عانى من استدمار غاشم، وسنوات من أعمال عنف وإرهاب، أدى إلى تبلور معالم؛ ظاهرة، أطلق عليها الصدمة الحضارية.⁴⁵ كما أدى إلى إضعاف دور الأسرة التربوي، وفي تشكيل الثقافة وحماية عناصرها، وتراجع دورها لصالح مؤسسات أخرى، نتيجة للتحويلات التي طرأت على المجتمع ووحداته البنائية والوظيفية، واستمر دور الأسرة في الانحسار في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها.⁴⁶ فقد تركت التحويلات الاجتماعية، السياسية والاقتصادية التي عاشها المجتمع الجزائري؛ ولا يزال، أثارا واضحة على الأسرة؛ فهي كغيرها، لم تسلم من مخرجات التغيير الاجتماعي والثقافي؛ وفي إطار العولمة والغزو الفكري والاختراق الثقافي، ما ترك أثارا؛ بارزة على النسق القيمي للمجتمع الجزائري،⁴⁷ وأدى إلى حدوث انسلاخ عنيف ومفاجئ للمبادئ التي سادت ولفترات طويلة. تجلى في أساليب ونمط عيش الأسر وتفكيرها، والقرارات التي تتخذها في ضوء تلاشي تدريجي لمعالم هويتها وتماسكها.⁴⁸

وفي هذا الشأن؛ تشير الدراسات إلى أن أبرز مؤشرات التغيير التي طرأت على المجتمع الجزائري، تعاضد دور وسائل الإعلام وتبويتها لمكانة ذات أهمية في حياة الأفراد والأسر، في ظل واقع اجتماعي ثقافي؛ أضحى تملك وسائل الإعلام والاتصال من مظاهر التحضر والحداثة، بل والتفاخر؛ لدى بعض الأسر، وبلغ درجة الهوس، وأن وسائل الإعلام تساهم في زعزعة النظام الداخلي للعائلة، خاصة على مستوى النسق القيمي، فكما هو معلوم؛ فالقيم والرموز التي تبثها الوسائل الإعلامية عبر مضامينها؛ في غالبيتها، من نتاج دائرة ثقافية، مختلفة عن المعادلة الاجتماعية أو البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، وعن معطياته السوسيوثقافية.⁴⁹ وفي هذا

الخصوص يورد الباحث عزي عبد الرحمن، أن وسائل الاتصال تؤدي دورا سلبا بطريقة غير مقصودة في المجتمع الغني بالعادات والتقاليد والتفاعل الاجتماعي، ذلك أن وسائل الاتصال تبعد أفراد المجتمع عن بعضهم البعض، ويترتب عن ذلك أن تدفع وسائل الاتصال المجتمع إلى الفقر في المجالات المذكورة، ومن ثم التشابه مع المجتمعات التي تتصف بالانعزال الاجتماعي وقلة الروابط الثقافية.⁵⁰

فالتأثيرات: العميقة التي باتت تتركها وسائل الإعلام ووسائل الاتصال في حياة أفراد الأسرة الجزائرية؛ سيما الأطفال، الذين يميزهم الاستعداد للتلقي والقبول، وإدماجهم للوسيلة الاتصالية؛ في حد ذاتها، وإدماج محتوياتها؛ التي غالبا، ما تكون مشحونة أيديولوجيا،⁵¹ لا يمكن أن تخطئه عين ملاحظ ولا سمعه، أين كشف البحث في استخدامات الاعلام ودوره في حياة الأفراد، أن صناعات المنتجات الاعلامية يحاولون حشو المادة الاعلامية بمعاني؛ مقصودة/ مفضلة؛ بقدر ما يستطيعون، فالمؤسسات الاعلامية تسعى جاهدة من خلال تقديم مضامينها فرض نظام من المعاني؛ توجيه التأويل، للحد من تفسيرات الجمهور، فالمضمون الإعلامي يكسب معنى/قيمة بعد تفكيكه وتفسيره.⁵²

وعليه؛ لم تعد الأسرة الجزائرية، المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن تربية الأطفال وتطبيعهم اجتماعيا، في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمع؛ ولا يزال، إذ أصبح هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية التي تشارك في هذه العملية، مما يؤدي إلى إضعاف وظائفها والتأثير على أدوارها. ولعل خروج المرأة للعمل يعد من أهم العوامل المؤثرة في تراجع الدور التربوي للأسر، نظرا لأهمية الأم في حياة الطفل؛ إذ يشبه الباحث أبراهامسون 'Abrahamson' دور الأم وحنانها بالفيتامين النفسي، فالتعلق الأولي للطفل بالأم يؤثر بشكل عميق على نموه الجسدي والنفسي؛ "فالأم بمثابة العمود الفقري في بناء البيت وتربية الأبناء."⁵³ وفي هذه الجزئية لا بد من الإشارة إلى أن وسائل الإعلام الغربية، الموجهة، والمحلية وعلى مراحل وفترات ومن خلال برامجها؛ نجحت في تقديم أنموذجا للمرأة المتحررة، المتعلمة، العاملة، واقناع المرأة العربية بضرورة الخروج للعمل والتحرر من سلطة الرجل وأضحى قضية مشاركة المرأة ومساهمتها في مختلف نشاطات المجتمع، واقعا، فُرض على أنه حقيقة موضوعية؛ ولم يعد مجالا للمناظرة؛ وأقتبس قولاً لسياسية الأمريكية إلين فودمان 'Ellen Goodman': "نحن نشيد بنساء الطبقة المتوسطة، اللاتي يتركن العمل من أجل أطفالهن، وأن أي زعيم منصف، لا يدين هؤلاء النساء ولا يلومهن، على اعتبار أنهن أشخاص لا يشعرون بالمسؤولية".⁵⁴

ولا شك أن دور الأسرة الجزائرية اليوم يكتسي أهمية مضاعفة اليوم،⁵⁵ فالتغير الاجتماعي أضحى أسرع وأعمق، نتيجة للثورة التكنولوجية والمعرفية،⁵⁶ ما يفرض مزيدا من الضغوط والتحديات على الأسر الجزائرية؛ فيما يخض دورها التربوي، ولعل أهم الأدوار التربوية للأسر اليوم، تربية الأبناء على استخدام وسائل الإعلام، ومراقبة استخدام الأبناء للوسائل الاتصالية، وما يُقدّم لهم من مضامين، لأن بعض هذه البرامج؛ يجعل الأبناء يتشربون ثقافة وفكراً لا يتفق؛ في غالبه، مع ما تهدف إليه التربية الأسرية، ويجعلهم يعيشون حالة من التخبط الفكري، القيمي والحضاري.

خاتمة

إن العلاقة التي تربط وسائل الإعلام بالتغير الاجتماعي الثقافي، موضوع شاسع ومتشعب بالأمس؛ واليوم أصبح أكثر تعقيدا وي طرح عديد الإشكاليات على المستوى الفردي والجماعي، فهناك خلط واضح في مفهوم تأثير وسائل الإعلام، على الدور التربوي للأسر، وتحميلها؛ وحدها، مسؤولية ما يتعرض له المجتمع من انهيار للأخلاق، وعزلة اجتماعية، وتفكك أسري، وغياب للقيم والمبادئ، يعد تطرفاً في الفكر والرأي، لا يمكن التعويل عليه في بناء نظريات واستراتيجيات الإصلاح، فعلى حد قول إميل دوركايم في كتابه قواعد المنهج في العلوم الاجتماعية، يجب عدم التسليم بصدق قضية ما، ما لم تدرس بوضوح تام.

الهوامش

1. سفيان بوعطيط: القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المبني، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة منتوري، الجزائر، 2012، ص 115.
2. Guy Rocher : le changement socaile ;Introduction gènèral, Ed HMH,Paris,1968,P22.
3. عبد الهادي جوهري: أصول علم الاجتماع، دط، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص 299.
4. أحمد زكي البدوي: معجم العلوم الاجتماعية؛ معجم المصطلحات، دط، مكتبة لبنان، بيروت، دسنة، ص 382.
5. كنزة حاج حامدري: دور التلفزيون في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية الجزائرية، مذكرة ماجستير، علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2011، ص 109.
6. بن عدة حراث: التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران02، 2014، ص 12.
7. انشراح الشال: مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي، دط، دار الفكر العربي، مصر، 2000، ص 35.
8. عبد الله زاهي الرشدان: علم اجتماع التربية، دط، دار الشروق، عمان، الأردن، 2004، ص 273.
9. محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1996، ص 64.
10. بوحنية فوي: وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيوثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد14، 2006، ص 221، 222.
11. عبد النبي عبد الله الطيب: فلسفة ونظريات الإعلام، ط1، الدار العالمية للنشر، تدمك، 2014، ص 97.
12. ابراهيم بعزيز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 84.
13. أنطوني جيندز: علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، دسنة، ص 503.
14. عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم: تكنولوجيا الاتصال الحديثة و نمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية؛ أية علاقة؟ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد26، 2016، ص 466.
15. السعيد بومعيزة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2006، ص 102.

- 16 المرجع نفسه، ص 111.
17. James currun: media and power, routledge, 1st edition, London, p198.
18. الصادق رايح: قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية لتكنولوجيات الرقمية الحديثة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 01، 2006، ص 91.
19. السيد عبد العاطي السيد و آخرون : علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2004 ، ص 7.
20. عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999 ، ص 82.
21. أحمد زايد، اعتماد علام: التغير الاجتماعي، ط1، المكتبة الانجلومرية، القاهرة، 2006، ص 101.
22. عاطف عدلي العبد، ربهام سامى حسين: نظريات الاتصال والرأي العام، مجلة الفن الإذاعي، مصر، العدد 176، 2004، ص 163.
23. فرج محمد سعيد: البناء الاجتماعي والشخصية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 246.
24. محمد بومخلوف وآخرون: واقع الأسرة الجزائرية، ط1، دار الملكية للطباعة والنشر، دبلد، 2008، ص 32.
25. فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط3، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، دت، ص ص 122، 121.
26. مصطفى بوتفوشنت: العائلة الجزائرية ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دسنة، ص 45.
27. فؤاد ببي السيد: علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 187.
28. رشيد طبال: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية؛ الخصائص والوظائف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 19، 2015، ص 199.
29. مركز نون لتأليف والترجمة: التربية الأسرية، ط1، جمعية المعارف الاسلامية والثقافية، بيروت، لبنان، 2013، ص 06.
30. هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دط، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص 207.
31. عبد الله الرشيدان: علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص 132.
32. سناء الخول: الأسرة و الحياة العائلية، دط، دار المعرفة الجامعية مصر، 2002، ص 147.
33. سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دط، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 143.
34. ربيع بن طاحوس القحطاني: أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، مذكرة ماجستير؛ تأهيل ورعاية إجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ص 20.
35. أماني عمر الحسيني: الإعلام و المجتمع؛ أطفال في ظل ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 60.
36. بسيوني ابراهيم حمادة: دراسات الإعلام و تكنولوجيايات الاتصال، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 111.
37. عبد الرزاق الدليحي: وسائل الإعلام والطفل، دط، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 82.
38. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004، ص 289.

39. سهام جبايلي: الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد16، 2014، ص14.
40. بدر الدين بلمولاي: استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير، إعلام واتصال، جامعة بسكرة، الجزائر، 2012، ص91،90.
41. محمود حن اسماعيل: مناهج البحث في إعلام الطفل، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996، ص37.
42. عبد الكريم بكار: التواصل الأسري، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2009، ص14.
43. فريال مهنة: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002، ص116.
44. سفيان بوعطيط، مرجع سبق ذكره، ص146.
45. شعباني مالك: دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد07، 2012، ص220.
46. محسن عقون: تغير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد17، 2002، ص129،130.
47. سليمان دحمان: ظاهرة التغير الاجتماعي في الجزائر: العلاقات، مذكرة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2006، ص03.
48. رشيد طبال، مرجع سبق ذكره، ص204.
49. انشراح الشال، مرجع سبق ذكره، ص187.
50. عوفي مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص465،464.
51. مخلوف بوكروح وأخرون: التفكير في منهجيات دراسة الاعلام والاتصال في المجتمع الجزائري؛ التموقعات الأبنستمولوجيا والتقاطعات المعرفية، ط1، مخبر بحث استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، 2016، ص137.
52. مها عبد العزيز: مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص108.
53. مجموعة مؤلفين: عمل المرأة مقارنة دينية واجتماعية، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2013، ص220.
54. فضيلة رياحي: استراتيجية اللعب والألعاب في المجتمع الجزائري وعلاقتها بتنشئة الطفل اجتماعيا، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة البليدة، الجزائر، 2010، ص184.
55. بن عدة حراث، مرجع سبق ذكره، ص12.